كيف لا يامن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من اعزه الدفع عنه فيهما انه الحقير الذليل
انت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد ان يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى اي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول
لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيل
نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل
ان تبوات غير دنياي دارا واتاني نيل فانت المنيل
من عبيدي ان عشت لي الف كافور ولي من نداك ريف ونيل
ما ابالي اذا اتقتك الرزايا من دهته حبولها والخبول

وتوفيت اخته ... بميافارقين وورد خبر نعيها الى الكوفة فقال ابو الطيب يرثيها وكتب بها اليه

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازلة وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه باَمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنها والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كان فعلة لم تملا مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد توليه ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يظن ان فؤادي غير ملتهب وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها وان مضت يدها موروثة النشب — النشب
وهمها في العلى والمجد ناشئة وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب — واليلب
اذا راى ورآها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب
وان تكن خلقت انثى لقد خلقت كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غائبة وليت غائبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها فداء عين التي زالت ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنائعها الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رؤيتها فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رايت عيون الناس تدركها فهل حسدت عليها اعين الشهب — الشهب
وهل سمعت سلاما لي الم بها فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت وقد يقصر عن احيائنا الغيب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا من الكرام سوى آبائك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه انا لنغفل والايام في الطلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما كانه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخو نفوسكم بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب

Copyright © King Saud University